دور القيم بالفكر الأخلاقى لدراز فى معالجة المعضلات الأجتماعية الأخلاقية المعاصرة

دنيا محمد عبدالهادى غريب

معيدة بقسم الفلسفة – كلية الأداب- جامعة السويس

الملخص:

لقد تطرق الدكتورمحمد عبدالله دراز فى تناول بعض القيم الأخلاقية فى فلسفته، الى الجمع بين الثقافتين فمثل الفكر الغربى فى تناوله بعض القضايا الشائكة التى تمثل محور بحث فكرى على امتداد التاريخ الفكرى،وأيضًا الفكر الشرقى أعتماداً على المرجعية الأسلامية التى شكلت فى كتباته محاور أساسية اعتمد عليها اللاحقون اعتماداً كبيرًا فلذلك يعتبر مستقبل الأخلاق من أهم القضايا المحورية لديه، فقد آثارت دعوته إلى الكثير من تناوله بعض المعضلات التى توجه الأخلاق، ومن خلال هذا البحث عرضنا القيم الأخلاقية التى أبرزها دراز فى بناء المستقبل الأنسانى، ثم تطرقنا إلى بعض القضايا الأخلاقية التى تمثل عقبة أمام الأستقرار الأخلاقى مثل الحسد والسرقة والمخدرات والطلاق وما إليها من مقارنات لكى تتضح الأصالة.

الكلمات المفتاحية

(محمد عبدالله دراز– القيم الأخلاقية– مستقبل الأخلاق – المعضلات الأخلاقية)

AbStract:

Dr. Muhammad Abdullah Daraz has addressed some moral values in his Dphilosophy. Therefore, the future of morality is considered one of his most important pivotal issues. His call to many issues has sparked his discussion of some of the dilemmas that guide morality. Through this research, we have presented the moral values highlighted by Daraz in building the human future. Then he touched on some moral issues that represent an insurmountable obstacle to moral stability, such as envy, theft, drugs, divorce, and their comparisons, to clarify authenticity.

Keywords:

(Muhammad Abdullah Daraz - Moral values - The future of ethics - Moral dilemmas)

مناهج البحث:

أعتمدت فى بحثى على المناهج الآتية: المنهج التحليلى – المنهج المقارن – المنهج النقدى .

١- **المنهج التحليلى** : أقتضت طبيعة البحث الأعتماد على المنهج التحليلى من حيث وصف وتحليل بعض أراء الفلاسفة وموقفهم من مستقبل الأخلاق.

٢- **المنهج القارن:** أعتمدت فى هذا البحث على المنهج المقارن، لكى أوضح فيه أفكار الدكتور دراز من أخلاق المستقبل مع غيره من الفلاسفة السابقين عليه والمعاصرين.

٣- **المنهج النقدى:** تناولت هذا المنهج لتوضيح أوجه النقد التى وجه لبعض القضايا الأخلاقية من خلال تناولها لثقافتين مختلفين وتقديم النقد أن أمكن لبعض أرائهم.

محتويات البحث: قد قمت بتقسيم البحث إلى:(مقدمة- مبحثين – خاتمة)

المقدمة: أوضحت فيها أهمية البحث والمناهج المستخدمة فيه

المباحث:

المبحث الأول: من القيم المركزية فى فلسفة دراز الأخلاقية

اولاً:العدالة

ثانياً:القوة

ثالثاً:الحب

المبحث الثانى : من أمهات الرذائل عند دراز(الحسد- السرقة- المخدرات- الطلاق) نموذجاً

أولاً: الحسد

ثانياً:السرقة

ثالثاً:المخدرات

رابعاً:الطلاق

الخاتمة: تضمنت الخاتمة على أهم النتائج

المقدمة:

إن التلاقح الفكري بين الأمم والشعوب والحضارات قائم منذ بدأ الإنسان يفكر في وضع فلسفة للحياة، تمكنه من تسييرها على الوجه الذي يمكنه معه التغلب على الصعاب، فكل فكرة تبدأ سرعان ما تنتشر بين أفراد المجتمع الواحد، وتنتقل حتى لربما يصبح فلسفة عالمية وينسى أصلها.

والأخلاق كفرع من فروع الفلسفة تناولت الفكر الأخلاقي بالتحليل والدراسة، وحاولت وضع القواعد العامة للأخلاق، ونظرا لتشعب الفكر الأخلاقي، واختلافه بين الأمم والثقافات، فإن كثيرا من المبادئ الأخلاقية متباينة، ومختلفة.

فالأخلاق في الفكر الإسلامي مختلفة عن نظيرتها في الفلسفات المادية، فالحضارة الغربية –وهي ليست وليدة اللحظة وفلسفتها عبارة عن مزيج من الفلسفات السابقة عليها والمعاصرة لها– تعددت فيها المذاهب الأخلاقية وتنوعت، تبعا لتنوع ذلك المصدر الذي تستقي منه أخلاقها، قد اختفلت في فكرها الأخلاقي عن المذاهب الأخلاقية في الأديان السماوية، وإن كان ثمة تأثر بتلك الفلسفات.

فالأخلاق الغربية تنوعت إلى مدارس متباينة، ومذاهب متداخلة أحيانا، ومتعارضة في أغلب الأحيان، فنرى مذهب المنفعة ومذهب السعادة، ومذهب اللذة، ومذهب المادة، والوضعية الأخلاقية، وكلها مذاهب لها جذور تاريخية تعود إلى اليونانية

تارة وإلى المصرية القديمة تارة أخرى وإلى اليهودية تارة والمسيحية تارة، وحتى الثقافة الإسلامية وما لها من قيم أخلاقية تعلو ولا يعلى عليها أثرت في الأخلاق الغربية.

ولكن هل الخلق السئ يمكن وسمه بكونه خلقا؟ إن الأخلاق منها ما هو حسن ومنها ما هو قبيح، وبالتالي تعددت تقسيمات فلاسفة الأخلاق للأخلاق، فتم تناولها باعتبار قسميها الحسن والقبيح.

وفى هذا العرض سوف يتم التطرق إلى أستعراض مذهب الدكتور محمد عبدالله دراز فى فلسفته الأخلاقية مع أستعراض بعض القضايا الأخلاقية لديه

المبحث الأول: من القيم المركزية فى فلسفة دراز الأخلاقية

نجد أن القرأن يذكر المؤمنين بألتزامهم العام ، بموجب عقد الأيمان قبل أن يطلب منهم طاعتهم ،وهكذا لا تكون الصفة الألهية للأمر القرأنى سوى لحظة وسيطة بين شعورين إنسانيين، فمن خلال الناحية التحليلية لدراز وضح أن العنصر الدينى والعنصر الاخلاقى مفهومان مستقلان بلاصلة بينهما، وهما أستجابة لنوعين مختلفين تماماً من المثل ألاعلى، أحدهما متعلق بالكائن والثانى بالمآل ففى المجال الأول يكون موضوع المعرفة والتأمل والحب هو المثل الاعلى فى الكائن الكامل أى فى الحق والجمال، وفى المجال الثانى يكون موضوع

الطموح والإبداع هو المثل الاعلى فى العمل الكامل أى فى الفضيلة ولبلوغ هذا يجب ان نمر بمجموعة ثالثة من الافكار الوسيطة، فأننا نؤمن بأن للخالق صفات أخلاقية مثل العدل والحكمة والرحمة وبالاضافة إلى ذلك، فأننا نعد شرعه شرعنا وأمره أمرنا، وإلا ظل المفهومين منفصلين دائماً [١].

فمن خلال هذة الصفات الثلاثية، سوف نوضح كيف أبرزها دراز في بناء المستقبل الإنساني، ومن أبرز تلك القيم الأخلاقية ما يلي:

أولا:ماهية العدالة

تعد العدالة أحد أبرز المرتكزات الأخلاقية التي عليها مدار الفلسفة الأخلاقية، وهي في الواقع مقياس أغلب القيم، لذا أولها الباحثون قديماً وحديثاً الاهتمام الكبير، فهي قيمة أخلاقية مأمور بها من قبل الشرائع والفلسفات.

فلقد جاء في لسان العرب أن "العدل: ما قام في النفوس أنه مستقيم ، وهو ضد الجور والعدل: الحكم بالحق ، والعدالة: وصف بالمصدر معناه: ذو عدل"[٢].

وعرفها الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) بأنها: " هيئة في الإنسان يطلب بها المساواة، فإذا اعتبرت بالفعل فهو التقسيط القائم على الاستواء، وإذا وصف الله

تعالى بالعدل فليس يراد به الهيئة وإنما يراد به أن أفعاله واقعة على نهاية الانتظام"[٣].

وعرفها الجرجاني في التعريفات بأنها "عبارة عن الاستقامة على طريق الحق بالاجتناب عما هو محظور دينًا"[٤]. فهذا التعريف هو تعريف ديني فمقياس العدل هو الأوامر الشريعة.

والعدالة لدى أفلاطون هي أم الفضائل حيث تنتج عن "التنسيق بين قوى النفس الثلاثة: العاقلة، الغضبية، الشهوانية"[٥].

فأذا نظرنا إلى أن العدالة كفضيلة فهى بالفعل تمثل أم الفضائل على ما نجده في الفلسفة الكلاسيكية، وهي مرآة تعكس تجسد الحقيقة والحق والخير، بمعنى أن العدالة كفضيلة تبدو غاية في حد ذاتها،" فالعدالة بأعتبارها فضيلة لها جانبان، فردي واجتماعي: إذا نظرت إليها في جانبها الفردي دلت على هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال المطابقة للحق، وإذا نظرت إليها في جانبها الاجتماعي دلت على احترام حقوق الآخرين وإعطاء كل ذي حق حقه"[٦].

وعلى الرغم من أن الشريعة جاءت لحماية الفضيلة ، إلا أن مبدأ أصول العدل عند الفيلسوف الفرنسى (هنرى برجسون) قد أوقعه فى خطأ ،فهو يرى أن الرذائل

التى يرتكبها الإنسان لا تخلو من الفضيلة فيوضح ذلك بأن هذة الرذائل مشبعة بحب الظهور، الذى يعنى أن الإنسان أجتماعى(٧).

فالعدالة فضيلة كاملة على أعلى مستوى لأنها تفترض أستعمال الفضيلة الكاملة،وهى كاملة لأن الإنسان الحائز عليها قادر على أستخدامها تجاه الآخرين وليست تجاه نفسها فقط ، وهى الوحيدة التى تعد ضمن الفضائل الأخرى خيراً خارجياً ، لأنها فى علاقة مع الآخر(٨).

العدالة عند دراز:

أن العدل الإلهي يمثل نموذجاً من القيم الثابتة التي تتجاوز قوانين التاريخ، فـ"عند قراءتنا لمتون الأساطير القدمية نجد أن إشكالية العدل ارتبطت بالسماء، فالعدالة مفهوم متعال عن الإنسان، بل هي مفهوم يندرج ضمن مقولات الحكمة التي اختص بها الإله لكونه الوحيد الذي تستطيع تمثل صور العدل بين البشر فالإنسان في جل الأساطير كان يعتقد أن العدالة تتحقق فقط على مستوى السماء .. وأن البشر محكوم عليهم أن يحتكموا إلي البشر لكن دون حضور للعدالة أو روحها في صورة مكتملة (٩) .

مواضع العدالة:

يرى العلماء أن للعدالة مواضع ثلاثة وهي:

الأول: في الأموال. **الثاني:** في المعاملات. **الثالث:** قسمة الأشياء التي وقع فيها ظلم وتعد(١٠)

وللعدل مظاهر كثيرة، أشار الراغب الأصفهاني اليها فالمواضع التي يكون فيها العدل خمسة وهي(١١):

الأول: بينه وبين رب العزة – عز وجل – بمعرفة توحيده وأحكامه.**والثاني:** بين قوى نفسه، وذلك بأن يجعل هواه مستسلمًا لعقله، فقد قيل: أعدل الناس من أنصف عقله من هواه. **والثالث:** بينه وبين أسلافه الماضين في إيثار وصاياهم والدعاء لهم. **والرابع** : بينه وبين معامليه في أداء الحقوق، والإنصاف في المعاملات من البيع والشراء والكرامات وجميع المعاوضات والإجارات. **والخامس:** بث النصفة بين الناس على سبيل الحكم، وذلك إلى الولاة وخلفائهم.

فإن السيرة الحسنة تقتضي أن يكون الإنسان عادلا في كل حركاته وسكناته، وأن العدل هو الميزان الذي به توزن الأمور، سواء كانت تلك الأمور مادية أم معنوية . فالعدل ليس نصوصاً مكتوبة او آراء نظرية وإنما هو تطبيق عملى يحتاج ألى حكمة بالغة وتقدير دقيق (١٢).

فأول خطوة ينبغى اتخاذها فى مجتمع يتسم بالسوقية، لأعمال أخلاق مستقبلية هى تحقيق ذواتنا فى (بيئة عادلة) ولقد وضح دراز هذا الشرط بسيادة مبدأ (لكل بحسب أعماله) لا على أنها عادلة فحسب ، بل على أنها هى العدالة ذاتها بحدها(١٣).

فالعدل هو القيمة العملية التى أقرها الاسلام للقيم والفضائل من الاعمال. فالإسلام عظم علاقة الفرد بالمجتمع وتلك العلاقة هى الميزان الصحيح لسلوك المسلم وذلك على أساس العدل(١٤).

ومن هنا يتبين لنا وبقدر مايكون الالتزام بهذة القاعدة ربما أمراً يصعب تحقيقه بسبب التنافس والصراع الدائم مع ظروف الحياة فيتطلب ألامر إلى القوة الاخلاقية التى تسمح للذات أن تنهض بتكلفها.فالعدل على صلة وثيقة بالقوة ، لأن سيادة العدل يتتطلب قوة تحمى هذا العدل.

ثانياً : القوة

إن من أبرز القيم الأخلاقية التى تحدد المستقبل الأخلاقى للإنسانية هى قيمة القوة ،بأعتباها قوة بناء فى حال توظيفها وفق المنفعة العامة. فلا يتصور قيام الحياة دون توفير تلك القيمة، بل أن الفلسفة الأسلامية على وجه العموم دعت إلى ضرورة التحلى بخلق القوة ولذا لا بد من الوقوف على أبعاد مفهوم القوة فى الأسلام، وكذلك فى الفلسفة الغربية .

أولاً:القوة في الفلسفة الأخلاقية الإسلامية.

لقد عرفها الجرجاني في التعريفات بأنها: "هي تمكن الحيوان من الأفعال الشاقة"[١٥]،أي قدرته على أدائها.حيث دعا الإسلام أتباعه إلى ضرورة السعي في امتلاك أسباب القوة، وبين أن القوة هي عامل بقاء، واستمرار، قال تعالي: "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ"[١٦]

فالآية الكريمة السابقة تشمل كل أنواع القوة، وهي القوة العسكرية والمادية والجسدية والرياضية، إلى جانب القوة المعنوية والنفسية، فهي تلفت النظر مباشرة إلى جانب من جوانب القوة النفسية، وهو الانتصار على الشح والبخل الذي يلازم النفس البشرية، والدعوة للتغلب عليه بالإنفاق في سبيل الله وتعويد النفس على البذل والعطاء[١٧].

حيث أشار الدكتور دراز على أن ربما أمراً يصعب تحقيقه بين التنافس والصراع مع ظروف الحياة ،ألا أن يتطلب الأمر إلى القوة الأخلاقية التى تنهض بتكليف الذات فيقول: " بقدر ما يكون التزام أمراً لا يمكن تحقيقه إلا ببذل مجهود من الأرادة تتفاوت درجته ،فمما لا شك فيه أن كل جهد يدخر يعادل خسارة بنفس

النسبة ، وهى الحالة التى تسمح فيه القوة الاخلاقية للذات بأن تنهض بتكليف دون جهد " [١٨].

وبالمثل جاءت السنة النبوية تبين أن القوة صفة مدح، وأن الضعف خلق ذميم لا يكون سببا في نهضة الأمم، وكذلك قد وضح الدكتور دراز مبدأ هام وحاكم لبناء المستقبل حتى لا تتحول تلك القوة إلى وسيلة عدوان، وهى: **الرحمة:** أى أننا عند تقدمينا للعدالة ، يجب أن نكون على درايا كافية بأمور الناس، ومراعاة الظروف التى اقدموا على فعلها ، فالنقطة الاساسية التى تفصل المفهوم الأخلاقى المعاصر ،عن مفهوم المجتمع الأسلامى هى (عدم إحساسنا بالألم الناس)[١٩]

ثانياً:القوة في الفلسفة الغربية.

الفلسفة الغربية المعاصرة هي انعكاس للفلسفة اليونانية بكل صورها وأشكالها، فأغلب الأفكار والمبادئ الأخلاقية التي يستند إليها الغرب في العصر الحديث لها جذور يونانية قديمة، وبالتالي لابد من بيان القوة في المفهوم اليوناني القديم حتى يتسني الوقوف على أبعاد تلك الفلسفة الغربية للقوة.

ثالثاً:القوة في الفلسفة اليونانية.

أقام السوفسطائيون[٢٠]،الأخلاق لديهم على أسس ثلاثة **فأولاً:** القوة فالحق هو القوة، والقانون من اختراع الضعفاء ليخدعوا به الأقوياء[٢١]،**ثانياً:** اللذة فالغاية الأساسية للأخلاق هي تحقيق أكبر قدر ممكن من اللذة لديهم،وبات السوفسطائيون يدعون الناس للأنهماك وراء اللذة وجمع المال، ويشير أفلاطون إلى ذلك بأن شيوخهم نادوا بأن الأخلاق وهم وخرافة[٢٢]،ثالثاً: النسبية: فكل ما تراه أنت حقاً فهو كذلك بالنسبة إليك، وكذلك كل ما أراه أنا فهو كما أراه[٢٣].

الأخلاق لدى أفلاطون:

أقام أفلاطون الأخلاق على عدد من الأسس، وهي[٢٤]:

١- المعرفة: وتتكون من المعرفة الحسية والمعرفة العقلية. وإن كانت المعرفة العقلية هي أساس السعادة والأخلاق الفاضلة[٢٥].

٢- الحاجة أو المنفعة: الحاجة هي أساس الدولة عند أفلاطون وعند فلاسفة اليونان عموماً إذ أن الأخلاق ضرورية من أجل استقامة الدولة، ولحاجة الناس بعضهم إلى بعض[٢٦].

٣- القوة: ولذلك لا مكان في جمهورية أفلاطون للضعفاء والمعوقين والمشوهين وعلى الدولة أن تتخلص من هؤلاء لأنهم يشكلون عبئاً عليها

٤- العنصرية: وهي مسألة لم يستطع فلاسفة اليونان التخلص منها، ولذلك أجازوا لليوناني أن يسترق الأجناس الأخرى ومنعوه من استرقاق اليوناني، وأجازوا للدولة اليونانية أن تبيد الدول الأجنبية، في حين عليها أن تترفق بالمقاطعات اليونانية المتحاربة معها، واليوناني ممزوج بالذهب بينما بقية الأجناس ممزوجة إما بالنحاس أو بالفضة(٢٧).

فالملاحظ أن الأخلاق اليونانية لم ترق بعد للإنسانية، وظلت في حالة من التخبط وعدم الإتزان، وكل الآراء الأخلاقية كانت متضاربة، وهذا ما انعكس على الفلسفة الأخلاقية الغربية الحديثة.

رابعاً:القوة في الفلسفة الغربية المعاصرة.

إن مبدأ القوة يتجلى بوضوح في فلسفة نيتشه (١٨٤٤-١٩٠٠)م، الذي اجتمع لديه كل ما كان من تراث فلسفي سابق يحض على القوة ويدعو إليها، فضلاً عن تأثره الشديد بنظرية داروين في الانتخاب الطبيعي، والبقاء للأقوى، فطرح نيتشه مبدأ الإنسان الأرقى أو الأقوى أو المتفوق واستوحى ذلك من فلسفة زرادشت، واستعان بعلم الأحياء الداروينى، وأُعجب جداً ببسمارك ونابليون(٢٨).

وهكذا ففي نظر نيتشه حفنة من القوة خير من كيس من الحق، وإن الضعفاء الذين يسمون عدم الأمانة خيانة وعاراً، والقوة ظلماً، يعبرون بذلك عن عجزهم وضعفهم

وهوانهم، وإن من يريد الحياة يجب أن يسمح لرغباته بالانطلاق إلى أبعد مدى، أما الأمانة والعدالة والوفاء فليست من أخلاق الرجال الأبطال، وإنما من أخلاق العبيد(٢٩).

إن القوة هي الفضيلة الأساسية بنظر نيتشه، والضعف هو النقيصة الوحيدة، وإن الحكم الفصل في جميع الخلافات ومصائر الأمور هو القوة لا العدالة، وهكذا كان بسمارك يقول: "إنه لا محبة للغير بين الأمم، وإن قضايا الدول الحديثة لا ينبغي أن تقررها أصوات الناخبين ولا بلاغة الخطب، وإنما الدم والحديد"(٣٠).

وباتت القوة تمتزج بالمذاهب المعاصرة سواء كان نفعية، أو برجماتية، أو مادية، أو وضعية، وكل تلك الفلسفات المعاصرة اتخذت من القوة مبدأ عاما لها.

عوامل القوة عند دراز:

فالحق أشار الدكتوردرازإلى أن الله لا يفرض علينا أى تكليف فوق طاقتنا ، وكذلك لا يمنع أن يحثنا على طاعته بكل ما نملك من قوانا، فالقرأن حثنا على هذا النشاط عن طريق التقدم الاخلاقى ، فهناك شرور نلقاها على مدار الحياة ففى تلك الحالة لا يكفى أن نعمل ،بل يجب أن نجاهد بكل قوة وإصرار(٣١).

فكان مبدأ القوة يتجلى بوضوح عند دراز ليس بوصفه قيمة فى ذاته،بل جعله على الأقل معادلاً عملياً.فلا يتحقق لأى مجتمع ما ينشده من قوه إلا إذا قوى صوت

الحق ، وظهر الداعوان ألى الخير،وتوارى صوت الفساد وزمر الشر لأن ذلك يؤدى إلى خلق ظاهرة إجتماعية هامة هى الرأى العام الذى يدافع عن المبادئ الخلقية ويعمل على صيانتها ويتصدى لمن ينتهك حرمانها،والرأى العام القوى السليم هو الذى يشد أفراد المجتمع بعضهم ألى بعض ويقوى نشر صور الفضيلة ،وتشجيع أصحاب الأخلاق السامية وتزكيتهم هو السبيل إلى تقوية المجتمع وتحفيز إفراده للتحلى بالمثل العليا(٣٢).

فلا أحد يستطيع أن ينازع فى ضرورة هذة العملية، كلما وجدنا أنفسنا أمام قوة معايدة تريد أن تتغلب علينا فأكد دراز على أن لابد من وجود قوة تكون قادرة على مواجهة الميول الخبيثة التى تحثنا على الشر(٣٣)

فلقد فرق الدكتور دراز بين جهدين ، إحدهما جهد المدافعة و الآخر جهد المبدع. فسوف يتم تناولهم من خلال توظيفهم لاخلاقيات العمل والقيم الوظيفية(٣٤)

ثالثاً:الحب أساس أخلاقى.

فالحب وفقاً للمفهوم الأسلامى هو توافق بين الامتزاج النفسى والتوفيق الروحى،فالمحرك الاول لدينا هو حب الله فهو حاله عاطفية لا ارادية فى ذاتها يمكن ان يكتسب بواسطة عمل ارادى وهو المتأمل فى رحمه الله التى لا

تنتهى.وعلى الرغم من أن النفس الأنسانية قادرة دائماً على تحقيق ذاتها من رقى وتقدم ، وأن تتعس نفسها بالذبول وعدم الارادة.

"وهكذا نصل الى ان المحرك العاطفى يعمل دائماً لأرادتنا، فهو المركز الاول لشعورين متطرفين الحب والخوف ولما كان الاحترام ناتج بصورة ما عن تزاوجهما فإنه يؤدى دوراً مزدوجاً حين يستخدم كمحرك ولجام فى آن واحد ويطلق عليه فى جانبه الاخير" الحياء" وبهذا الشعور على وجه الدقة حدد رسول الله دقة هذة الاخلاق"(٣٥)

فالحب عاطفة لعبت الدور الأول فى نظريات الدكتور دراز الأخلاقية، بحيث لا تأتى لمن أراد درس هذة النظريات أن يجردها عن فكرة الحب ، فتلك العواطف الأخلاقية تنقسم إلى قسمين : قسم يعاقب الفضائل والخيرات ، وهو السرور .والآخر بلى وقوع الرزائل والشرور ، وهو وخز الضمير ، فأن فاعللا الخير يشعر على آثر هذا الفعل بالرضى، وكذلك فاعل الشر يشعر على آثر جريمته بتأنيب الضمير (٣٦) . فحاول بواسطها كشف الفضائل وخصائصها، فلايمكن أن نوضح فضائل بعض الدكتور دراز إلا ويتم مزجها بعوامل الحب.

على سبيل المثال التوبة: لقد قدم القرأن النتائج التى تحدث فى النفس من اتصالها بالفضيلة، والتاثير الذى يمارسه الفعل على القلب والروح وأهمية الندم والتوبة، فلقد

جعلت الصوفية مراتب للتوبة على حسب ما يقع المرء فى خطيئة، فأول مراتبها حين يخطر على المرء فكرة سوءفيستيقظ الضمير قبل أن يهمها المرءوينوى فعلها فيصرف القلب عنها(٣٧)

الجانب النفسى وعلاقته بالأخلاق:

كان لدراز دورهام وبارزفى تباين بأنن المذاهب الأخلاقية ماهى الامراحل تمهيدية بل لم يكتفى بذلك بل وضح مشروعية جديدة لتحقيق القيم الايجابية وهى أن: تعريف الأخلاق احياناً بأنها "فن السيطرة على الأهواء" وهذا التعريف ناقص ، لانه لا يعبر إلا عن الجانب السلبى،والوجه الأدنى لقيمة العمل.فالأخلاق بالمعنى الكامل للكلمة هى أيضا وبصفة خاصة مشروع لتحقيق القيم الإيجابية، وصيغة أمرها المبدئى ليست (كف نفسك عن الشر) بل هى (أفعل الخير) وكل ما فى الأمر أننا نجد أنفسنا مضطرين إلى أن نوجه هجومنا ضد العدو(٣٨).

"لذلك تقوم الارادة بدور جوهرى من أجل ترويض الانفعلات وقيادتها فليس الهدف هو أقتلاع الانفعلات بل التحكم فيها ايضاً,وفى إيطار تحليله للإنفعلات ميز ديكارت بين سته انفعلات أصلية هى: الاعجاب والخب والكره والرغبة والفرح والحزن"(٣٩)

الاساليب النفسية وتداويها:

لقد وضح دراز خير نموذج على ذلك من أخلاق الطب، وهو يشبه الاخلاق بالطب فأحداهما للنفس والآخر للبدن.فالطب من أختصاصه أن يداوى الجسد من أجل سلامته وتحسينه، فأنه ينبغى علينا أن نعتنى بطب النفوس، فمن واجب الطبيب أن يصف لنا علاج جوانى لتحقيق أنسب تقدم ننتمى إليه.(٤٠) فصحة القلب تؤمن صحة البدن،كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،سواء فى جانبه الأخلاقى ، أم فى جانبه المادى "ألا وإن فى الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد ،ألا وهى القلب "(٤١)

فالتهذيب يقع هنا على ثلاث مراحل:(٤٢)

المعرفة:التى هى اساس كل نزوع الى الكمال والتى تسبق حتى على الحب ينبوع الفضيلة

العمل:وهو ازالة الخبث من الانفعلات الحياتية

غرس الفضائل: وتكيف النفس

وعلى الرغم من ذلك كان للدكتوردراز معالجة بشكل مختلف وهى كيف نحول الأمر من قيمة ماديه إلى قيمة معنوية وإليك نموذج من اجل توضيح ذلك: الدائن

والمدان عفى الله عما سلف فكسبت فى الدنيا خير بدل عراك ونزاعات فالعمل الطيب دائماً هو القيمة المعنويه التى لا تتناسب احياناً مع الكم.

وفى نهاية المطاف تبين لنا أن النظرية الأسلامية تجمع مختلف المبادئ اللازمة للحياة الاخلاقية فى تركيب منسجم بحيث تجعلها تتجه نحو الوسط العادل

المبحث الثانى : من أمهات الرذائل عند دراز(الحسد– السرقة– المخدرات– الطلاق) نموذجاً

تمهيد:

أن الفلسفة بصفة عامة ليست منعزلة عن حياة الناس؛ فهى للحياة ومن أجل الحياة،وكل فلسفة لا تعمل على تنمية الحياة تعد فلسفة محكوماً عليها بالفشل ومن المعلوم ايضاً ان الفلسفة تعتمد على العقل الأنسانى وبناءالأنسان لا يتصور بدون عقل،ومن هنا فإن تأكيد العقل فى المجتمع وحماية هذا العقل وصيانته من كل مايعكرصفوه وتنميته والارتقاء به من شأنه أن يساعد على بناء الأنسان المعاصر بناءً سليماً(٤٣).

إما بخصوص فائدتها: فأذا كانت النظريات الأخلاقية ذَاتَ نفعٍ في الممارسات العملية، فيجب أن يكون لها تأثير في كيفية تصرف الإنسان. ويَعتقد بعضُ الفلاسفةِ أن الأخلاق تحكم تصرفات الفرد بالفعل. وأنه سيكون من غير

المنطقيّ عدم قيام الشخص بفعلٍ ما بعدما أدرك أن هذا الفعل سيكون صائبًا أخلاقيًّا. لكن البشر عادة ما يتصرفون بصورة لاعقلانية، فمن المعروف عن أغلب البشر أنهم يتبعون حدسهم، حتى وإن أَمْلَت عليهم عقولُهم اتخاذ إجراءات مُخالفة، ومع ذلك فإن فلسفة الأخلاق تزوّدنا بطرقٍ وأدوات فعالّة للتفكير في القضايا الأخلاقية المختلفة(٤٤).

ومما لاشك فيه أن قصة الفلسفة هى قصة التأمل البشرى فى الحياة, ومشكلات الحياة هى نبع الفلسفة ومحك اختبارها، فهناك الكثير من المعضلات الأخلاقية التي تمثل عقبة كأداء أمام الاستقرار الأخلاقي، ومن أبرز تلك الصور ما يلي(٤٥):

اولاً : الحسد

يعتبر الحسد ظاهرة اجتماعية مهددة للسلم الاجتماعي، ومن أكثر المعضلات الأخلاقية التي تقف حجر عثرة أمام نماء القيم الأخلاقية السامية،فقد عرف الحسد بأنه:" تمنى زوال النعمة عن صاحبها، سواء كانت نعمة دين ام دنيا"(٤٦)

فيرى البعض أن الحسد هو "انفعال يبحث بشغف عما يسبب المعاناة، ومن ثم يقود بالضرورة لجعل الإنسان تعيساً، وهو نتيجة لشعور من مشاعر النقص"(٤٧)

ثانياً:أسباب الحسد.

جاءت فى الشريعة الأسلامية أحكام كثيرة تتعلق بالحاسد والمحسود، وبما يحسد عليه و الأمة عامة للتوقى من شر الحسد وتهدى به إلى سبيل السلامة منه ، والتحرز من خطره، فتعددت الأسباب التي تؤدي إلى الحسد، ويمكن تقسيمها إلى:

أولا: أسباب تعود للحاسد([٤٨]) :

العداوة والبغضاء: وهو أشد أسباب الحسد، فمن تلقى أذى من إنسان بسبب من الأسباب رسخ في قلب الواقع عليه الأذى الحسد والحقد، ومال إلى التشفي منه، فإن عجز عن التشفي منه أحب أن يتشفى منه الزمان، فالحسد يلزم البغض والعداوة ولا يفارقهما.

التعزز والتكبر: فأما التعزز فهو أن يثقل عليه أن يترفع عليه غيره فإذا أصاب بعض أمثاله ولاية أو علما أو مالا خاف أن يتكبر عليه وهو لا يطيق تكبره ولا تسمح نفسه باحتمال صلفه وتفاخره عليه وليس من غرضه أن يتكبر بل غرضه أن يدفع كبره فإنه قد رضي بمساواته مثلا ولكن لا يرضى بالترفع عليه[٤٩] ،أى كان لا يثقل علينا أن نتواضع له ونتبعه إذا كان عظيما وقال تعالى يصف قول قريش أهؤلاء من الله عليهم من بيننا كالاستحقار لهم والأنفة منهم.

خبث النفس وشحها بالخير لعباد الله تعالى: فإنك تجد من لا يشتغل برياسة وتكبر ولا طلب مال إذا وصف عنده حسن حال عبد من عباد الله تعالى فيما أنعم الله به عليه يشق ذلك عليه وإذا وصف له اضطراب أمور الناس وإدبارهم وفوات مقاصدهم وتنغص عيشهم فرح به فهو أبدا يحب الإدبار لغيره ويبخل بنعمة الله على عباده كأنهم يأخذون ذلك من ملكه وخزانته ويقال البخيل من يبخل بمال نفسه والشحيح هو الذي يبخل بمال غيره فهذا يبخل بنعمة الله تعالى على عباده الذين ليس بينه وبينهم عداوة ولا رابطة هذا ليس له سبب ظاهر إلا خبث في النفس ورذالة في الطبع عليه وقعت الجبلة ومعالجته شديدة لأن الحسد الثابت بسائر الأسباب أسبابه عارضة يتصور زوالها فيطمع في إزالتها وهذا خبث في الجبلة لا عن سبب عارض فتعسر إزالته إذ يستحيل في العادة إزالته فهذه هي أسباب الحسد وقد يجتمع بعض هذه الأسباب أو أكثرها أو جميعها في شخص واحد فيعظم فيه الحسد بذلك ويقوى قوة لا يقدر معها على الإخفاء والمجاملة بل ينهتك حجاب المجاملة وتظهر العداوة بالمكاشفة

ثانيا: أسباب متعلقة بالمحسود:

وكان من أبرز تلك الأسباب التي تتعلق بالمحسود **الذاتيات:** كأن يرزق الإنسان نعمة ذاتية، كالجمال الخلقي كما حدث مع يوسف عليه السلام،**وعرضيات:** ومن

أسباب الحسد ظهور بعض النعم على العبد كالغنى، والصلاح، فيقع كل ذلك في قلب الحاسد موقع البغض(٥٠)

ثالثاً: آثار الحسد.

للحسد الكثير من الآثار السلبية على البيئة والمجتمع، ومن أبرز تلك الأثار ما يلي:

١-**انتشار البغضاء بين أفراد المجتمع:** فمن أبرز المسالب التي يؤدى إليها الحسد هو التنافر والتباغض المجتمعي، فالحسد يزرع في القلب الضيق والكراهية، ويعمي البصيرة أن تنشرح لنعم غيرها من الناس، فتتقوى بسبب ذلك عوامل الحقد، وقطع التواصل وتقل سلامة الصدر، ويدخل الحاسد في دائرة ذوي القلوب المريضة الحاقدة البغيضة،وخيرمثال على ذلك وضحه الدكتور دراز فى كتابه: "بأن الفقراء يغبطون المتصدقين سوف ينالون نفس الثواب عند الله، فى مقابل اولئك الذين يفتن أبصارهم ما عليه شرار الاغنياء من ترف وسرف ، فيتمنون أن يحوزوا مال الدنيا حتى ينعموا مثلهم فهؤلاء لهم نفس العقاب"(٥١)

٢-**أنتشار الجرائم:** وهذا الأثر مترتب على الأثر الذي قبله، فالحسد يؤدي إلى البغضاء المؤدية إلى انتشار الجريمة، كالقتل والسرقة وغيرها من العوامل المؤدية إلى عدم استقرار المجتمع.

رابعاً:علاج الحسد.

يمجد لنا القرأن بطلب منا أن يكون لنا قلب خالص، فعلاج الحسد فيما يرى الغزالي ينحصر في تأديب النفس وتبصيرها بخطر هذه الرذيلة، فإن الحاسد إنما ينكر في غيره نعمة أنعم الله بها عليه، ومن واجب الرجل أن يشغل بنفسه، وأن يحفظ وقته فلا يضيعه فيما لا يغني ولا يفيد، فليس أضيع من وقت يصرف في بغض نعمة لا يملك المرء زوالها عن سوا، وقد قرر الغزالي أن الحسد يكاد يكون طبيعة في النفوس، وأن الأمل في السلامة منه بالكلية بعيد(٥٢)، فلذلك وضح الدكتور دراز أن الشفاء من الحسد

يرجع اولاً من إصلاح القلب فالحسد الذى محله القلب دون الجوارح ليس بمظلمة يجب الاستحلال منها بل هو معصية بينك وبيناالله تعالى وقيل بأنه لا يؤثم عليها مالم يظهر الحسد على الجوارح(٥٣).

صحيح أن الإنسان قد يكون من الصعب عليه في البداية أن يتغلّب على الحسد، ولكنّه يجب أن يسعى حتّى يوفّق في النهاية الى اقتلاع هذه الصفة السلبيّة من نفسه، وحينئذ سيشعر بالراحة والاطمئنان، فتتلخص علاج تلك الظاهرة فيما يلي: ١–إبراز الجوانب الذاتية السيئة للحسد،٢–زيادة الوعي الديني، وترسيخ القيم الدينية في المجتمع،٣– بيان الأضرار الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن الحسد(٥٤)

ثم أورد الدكتور دراز عدد من الآيات التي تشكل علاجاً لظاهرة الحسد، وتلك الآيات تتمثل في(٥٥):

- الإيمان بأن كل أمر إنما هو من الله، قال تعالى:" أَم يَحسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَا أَتَاهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضلِهِ"(٥٦)
- عدم تمني ما فضل الله به البعض، قال تعالى:" وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعضَكُم عَلَىٰ بَعض لِّلرِّجَالِ نَصِيب مِّمَّا ٱكتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيب مِّمَّا ٱكتَسَبنَ وَسئَلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضلِهِۦٓ"(٥٧)
- عدم الأسى على ما فات من النعم، قال تعالى:" لكَيلَا تَأسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُم وَلَا تَفرَحُواْ بِمَا ءَاتَاكُم"(٥٨)

وقد تبين لنا أن الدكتور دراز رسم منهجاً للقضاء على ظاهرة الحسد من خلال إيراد الآيات القرآنية، وهي الكاشفة عن المنهج القرآني المتبع في التغلب على النفس في مرض الحسد، وهي طرائق تذكر أولا بكون النعم من الله، وأنه سبحانه وتعالى يقسم الأرزاق بين عباده لحكمه يعلمها، وأن ما فات العبد هو خير له.

ثالثاً: السرقة

تعتبر السرقة من الجرائم المهددة لكيان المجتمع، والتي تؤثر على اسقراره الأقتصادي والأجتماعي،وقد جاءت الشرائع الإلهية والقوانين

الوضعية محرمة للسرقه بكافة صورها، وقد تناول الدكتور دراز طبيعة السرقة مبيناً تحريم الإسلام لها، ومقارناً بين التناول الإسلام للسرقة

وأحكامها وبين التصور الوضعي الأخلاقي لها.

اولأ: الرؤية الأخلاقية للسرقة.

تعد السرقة من الجرائم الأخلاقية التي يعاقب عليها الشرع والقانون الوضعي، وقد عدتها الشرائع من الكبائر الموجبة للحد، وقد أشار الدكتور دراز إلى عدد من المفارقات الأخلاقية التي بينها الإسلام في تناول قضية السرقة، ومن ذلك ما يلي:

مراعاة الأحوال: راعت الشريعة الإسلامية الكثير من الأحوال التي تكتنف مرتكب الجرم، ففي حال السرقة فقد

راعت الشريعة الظروف العامة، فقد تم إيقاف الحد في عام المجاعة إبان حكم عمر رضى الله تعالى عنه(٥٩)،فقال

تعالى: " فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ"(٦٠)

الشمولية: فقد راعت الشريعة الإسلامية العموم في النهي، فكل أنواع السرقات حرام، فسطو الدولة على أموال الناس بدعوى الاشتراكية ، وسرقة أفكار الناس ، فالشمول الذي تبنته الشريعة الإسلامية تفوق القوانين الوضعية، التي وقفت مكتوفة الأيدى عن زيادة معدلات السرقة والسطو على أموال الناس وأفكارهم، والتعليل الذي أبرزه الدكتور دراز يتمثل في أن شدة العقوبة يقلل من وقوع الجرم، فيقول: "على أننا ينبغي أن نذكر أن هذه القسوة ضد اللصوص ليست سوى قسوة ظاهرة، وفي نطاق النظرية، أما من الناحية العملية، فكلما كانت العقوبة أشد تنكيلًا قل غالبًا تطبيقها، فعظم الجزاء يجعل مخالفته أدنى إغراء وأقل إغواء، فلا يجد النظام أمامه عقبات كبيرة يتعين عليه اجتيازها كيما يسيطر سيطرة كاملة، وما علينا لكي نقتنع بهذا إلا أن نرجع إلى السجلات القضائية في البلاد التي تعاقب على السرقة بالغرامة، والتعويض، أو الحبس، وفي بلد آخر كالعربية السعودية، حيث ما زال الجزاء القرآنى معمولًا به"(٦١)

منع التحايل: فنجد أن الشريعة حالت دون التحايل، ولهذا وجه ابن حزم نقده اللاذع للأحناف في مسألة اسقاط حد السرقة المسبب، واعتبر أن ذلك يعد تحايلا، في حين أن الإسلام حال دون التحايل(٦٢)

الستر: تقوم الشريعة الإسلامية على مبدأ الستر، وهذا المبدأ هو مبدأ مطلق في التعامل مع الجرائم بشكل عام، ويعتمد ذلك المبدأ على مبدأ عدم استطلاع أسرار الناس، استنادا إلى قوله تعالى: "ولا تجسسوا"(٦٣) وما دامت الفاحشة لم تنتشر، فوجوب الستر ألزم، بل

ويعاقب الشرع على الواشين بالتعزير، ولم يلزمنا الشرع بوجوب تسليم مرتكب الذنب ،وعلة عدم الوجوب أننا عادة ما نكون غير عالمين بحقيقة أمره، وظروف حياته، فأحيان يكون العفو والستر هو أبلغ السبل لردع مرتكب الذنب(٦٤)

الأخذ بالشبهة لدرء الحد: الغاية من الحدود هو المنع، والإسلام عمل على درء الحد بالشبهات، وكذلك للقاضي اعطى الشرع للقاضي أن يتعامل مع كل جريمة وفق ظروفها الزمانية والمكانية، ومراعاة الأحوال الشخصية لمرتكبي الجرم(٦٥) . فمن حق القاضى هنا أن ينفذ التعزيز بالنصح أو اللوم أو الحبس أوالغرامات المالية أو مايراه رادعاً للمذنب وغيره، لكن دون مجاوزة روح الشرع الإلهى(٦٦)

ولقد تبين لنا من خلال السياق الأخلاقى بروز الدور الكبير الذي لعبه الإسلام للحد من تلك الجريمة باعتبارها نوعاً من الأخلاق السوقية التي ورد النهي عنها في الشرع، وتبين أن الإسلام وضع ميثاقا أخلاقيا يقوم على مبدأ الترغيب والترهيب، وبيان الأثر السيء المترتب على ارتكاب الجرائم سواء على مستوى الفرد أو المجتمع، وفي كل مراحلة من مراحل السرقة رتب الشرع عقوبة ملائمة تتناسب وحجم الجرم.

رابعاً: المخدرات

لقد عجزت الوسائل المتبعة في مكافحة المخدرات عن الحد من انتشارها، أو مواجهتها، وبالتالي كان النظر في المعالجة القرآنية لمواجهة هذه الظاهرة من الضروريات، لما في

الشرع من الوسائل الكافية للحد والمواجهة التي لا تتوفر في الوسائل التي تسنها الدول المعاصرة فيما يتعلق بالمخدرات.

اولاً : منهج القرآن في مواجهة ظاهرة المخدرات.

اعتمد القرآن منهجاً محكماً في التعامل مع ظاهرة السكر، أو الوسائل التي تؤدي إلى تغييب العقل، وأن أحد مقاصد الشريعة الكبرى أتفق معاها الفقهاء وهى : الدين ،النفس ،العقل ، العرض ،والمال ، فالدين :سرعان ما يفقده المتعاطى بسبب انجرافه مع صحبة السوء.اما النفس: فيرهقها المتعاطى ويسبب لها إتلافات جسمانية كبرى،اما العقل : فقد حرم الأسلام الخمر لانه يغيب العقل واطلق عليه ا أم الخبائث، اما العرض :فالمدمن له القدرة على التعدى على أسرته وعرضهم للطلب بسب حالة الغيبوبة التى يكون عليها ، اما المال :فهو أحدى الوسائل الكبرى للمتعاطى الذى يكتسبها ويفقدها فى لمح البصر[٦٧].فلذلك أهتمت تلك المقاصد برعاية الأنسان وشئونه."ولقد حرمت الشريعة الإسلامية الخمر من ثلاثة عشر قرنًا، ووضع التحريم موضع التنفيذ من يوم نزول النصوص المحرمة، وظل العالم الإسلامى يحرم الخمر حتى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن العشرين حيث بدأت البلاد الإسلامية تطبق القوانين الوضعية وتعطل الشريعة الإسلامية"[٦٨]

فلذلك يمكننا القول بأن القانون الوضعي قد ساهم في نشر تلك الظاهرة، وكلف المجتمعات الكثير، سواء على المستوى الاجتماعي أو الثقافي أو الاقتصادي، فباتت الخمور وما يذهب العقل مباح تعاطيها، وعمل المتاجرون بعقول الناس على تطوير عقاقير وسوائل مخدرة تفتك بعقول الناس.

وبالنظر إلى الشرع فإن الإسلام نظر إلى الوضع الاجتماعي القائم، ولم يأت بتشريع يتصادم فجأة مع ميول المجتمع، بل صار التحريم متدرجا على مراحل يقول الدكتور دراز: "نريد أن نتحدث عن ذلكم الخبال، وتلكم الآفة الإنسانية التي هي الخمر. والآيات –التي نجد فيه إشارات إلى حالة السكر، وإلى الأشربة المتخمرة المسكرة– بلغت أربعًا، كانت رابعتها وأخيرتها هي التي نصت على التحريم الصريح لهذه الأشربة. فأشاربها ثلاث مراحل " نشوان ثم ثمل ثم سكران"(٦٩).

أما الثلاثة الأولى فلم تكن سوى مراحل تدريجية لتهيئة الاستعداد النفسي لدى المؤمنين، حتى يتقبلوا هذا التحريم وتلك المراحل هي(٧٠):

المرحلة الأولى: التعرض الخفيف لها دون تفصيل، قال تعالى: "ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ" ويضيف إليها: "تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا"(٧١). فهو لم يقصد إلا إلى الموازنة بين "السُّكر"، والثمرات الأخرى التي يصفها بأنها "حسنة"، دون أن يصف هذا السكر نفسه. وبذلك صار لدى المؤمنين دافع إلى الإحساس ببعض

التحرج والوسوسة تجاه هذا النوع من الشراب "[٧٢]، وفي تلك المرحلة بدأ عدد من الشاربين يمتنعون عن تناول الخمر، لشعورهم بالحرج.

المرحلة الثانية: عقد المقارنة بين مفاسد الخمر ومنافعه، فقال تعالى: "وإثمهما أكبر من نفعهمانفعهما" [٧٣]

المرحلة الثالثة: تقدم الأمر خطوة فبات النهي متعلق بمن يأتي إلى الصلاة قال تعالى: "لا تَقْرَبُو ا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى"[٧٤] ، فشعر الكثير من المؤمنين بالحرج بأعتبار أن الصلاة هي تلك العلامة المميزة للمؤمن، وأيضا تقام خمس مرات في اليوم والليلة، فمن يأت الخمر يكاد يخل بالفريضة فكان هذا تحريماً جزئياً غير مباشر.

المرحلة الرابعة: مرحلة النهي الجازم، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُوَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" [٧٥]

فقد سار التشريع في التحريم سيرا متدرجا، وهذا بدوره ساهم في عدم حدوث أزمة اقتصادية أو اجتماعية، وهي طريقة المعالجة القرآنية بشكل عام للقضايا الأخلاقية، فقد جاءت أغلب تلك القضايا بشكل متدرج، مما ساهم في الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، ودعم الإيمان وتثبيت المبادئ العامة للسلوك(٧٦)

ولذلك نستطيع أن نقول بأن موقف القرأن تناول تلك المعضلة من أجل تحقيق نظام أخلاقى ، الذى ظل حتى الحين معلقاً، فلم يفرضها مرة واحدة بل درجها من اجل تقويم النفس.

ثانياً: آثار المخدرات.

إن من أكبر المشاكل التي تواجه المجتمعات قديماً وحديثاً مشكلة المخدرات، لما يترتب عليها من ضرر بالغ سواء مستوى الفرد، أو المجتمع، وكذلك الأسرة، هذا في الجانب الإنساني، وكذلك الأثر الاقتصادي الناجم عن تلك الكارثة، وبالرغم حمالات التوعية التي لا تتوقف عن خطورة المخدرات إلا أن المشكلة في ازدياد على المستوى العالمي، وأغلب الطرق التي اتبعتها الدول لم تأت بنتيجة تذكر، فـ"في عام ٢٠١٧ ،قُدِّر أنَّ قرابة ٢٧١ مليون شـخص تتراوح أعمارهمبين ١٥ و٦٤ عاماً في جميع أنحاء العالم قد تناولوا المخدِّرات مرة

واحدة على الأقل في العام السابق (النطاق: بين ٢٠١ مليون و٣٤١ مليوناً).وهذا يمثل نسبة قدرها ٥,٥ في المائة من سكان العالم الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٦٤ عاماً (النطاق: بين ٤,١ و٩,٦ في المائة)، أي ما يعادل شـخصـاً من بين كل ١٨ شخصاً"[٧٧]

فإن المعالجة الإسلامية بخصوص تعاطي المخدرات تكمن فيما يلي([٧٨]):

- التدرج في العلاج.
- تجفيف المنابع، بتحريم البيع والشراء والعمل في هذا المجال.
- النهي الوارد هو نهي إلهي قطعي لا يحتمل تأويل، والله تعالى أدرى بمصالح عباده فيما ينفعهم وما يضرهم.
- العمل بمبدأ الموازنة بين المصالح والمفاسد، فالخمر وإن كان فيها من المنافع ما فيها إلا أن المفاسدد أكثر، والخسائر أفدح.
- التشريع الإسلامي هدف إلى الحفاظ على عقل الإنسان وحرمت كل ما يؤثر عليه على المدي القريب أو البعيد.

ومن هنا نرى أن المعالجة القرآنية للمخدرات أكثر جدوى من القوانين الوضعية، نظرا لكونها إلهية في المقام الأول، فتلامس قلب الناس، ويكون الاعتناق بها إعتناقا عن إيمان راسخ، وثانياً لكونها رادعة بحق، ولا تقبل التحايل.

رتب التشريع الإسلامي على تناول المسكرات بأنواعها نوعين من العقاب:

"لقد أختلفت الأحكام التطبيقية فى المخدرات فى التاريخ الإسلامى، وتراوحت بين اللين والشدة ، فقد حكم الفقهاء بحرمة استخدامها، ما عدا فى المجال الطبى حيث أباح بعضهم واستخدامها ،واعتبرها كثير من الفقهاء مثل الخمر فى وجوب الحد وخاصة ما كان سائلاً منها ، بينما اعتبرها بغضهم موجبه التعزيز "(٧٩)

حيث أشار الدكتور دراز إلى نوعين من العقاب **النوع الأول:** العقاب المعنوي: وهو وسم الإقدام عليها بالقبح، وكونها تساهم في زرع العداوة والبغضاء بين الناس، ويمنعان من ذكر الله تعالى، فقال تعالى: "إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ" (٨٠)،**أما الثانى:**العقاب المادي، وهو الجلد لمن يعاقر الخمر، وهو عقاب ردعي، سن من أجل الترهيب من تلك الأزمة، والحد من تباعاتها(٨١).

رابعاً: الطلاق

من أكثر القضايا التى باتت تؤرق المجتمعات المعاصرة بل وتهدد كيان المجتمع ككل قضية الطلاق، وليس من المبالغة القول بإن الطلاق بات فى المجتمعات المعاصرة ظاهرة؛ فعندما تحدث حالة طلاق كل دقيقتين فى بلد ما، هنا يكون إطلاق لفظ الظاهرة على هذا الموضوع ملائم وغير مخادع، ولعل المجتمع ككل

هو من يدفع ضريبة ظاهرة الطلاق؛ لأنه يتحمل التكلفة الأكبر، فيصاب المجتمع حينها بفقدان ما يطلق على من قبل علماء الاجتماع الأمن المجتمعي؛ لأن الطلاق يهدم بنية المجتمع بشكل عام وبنية الأسرة بشكل خاص.

أسباب الطلاق: أسباب الطلاق كثيرة ومتنوعة منها ما يكون منشأ الرجل ومنها ما يكون منشأ المراة، وقد عرفت أسباب الطلاق بأنها :(هى تلك المواقف الحياتية والنفسية والاقتصادية والثقافية والحيوية وظروف خاصة ، يتعرض لها الأزواج خلال تعاملهم مع بعض سواء كانت بفعلهم ، أو بفعل الآخرين، فيرون إنها مصدر لفشل العلاقة الزوجية وأنهائها بالطلاق) ومنها **أولاً:** أسباب أجتماعية مثل عدم التواصل وأعتقاد الشريك أنه الأفضل وعدم الألتزام والعدوانية المستمرة والخيانة الزوجية التوقع بخيبة الأمل واللأمساواة والأساءة([٨٢])

حيث أشار الدكتور دراز فى ظل المواجه بين الرجل والمراة أن القرأن يحزر الرجل من بعض الألفاظ العنيفة التى تسئ للمراة وتسبب لها جرحاً لمشاعرها [٨٣]) مثل قوله تعالى: "ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا، ومن يفغل ذلك فقد ظلم نفسه "[٨٤].

ثانياً:أسباب اقتصادية ومنها الصعوبات المالية حيث أنها ليس لها وزن كبير، إذا كانت العلاقة صحية، ولكن من ناحية أخرى عندما تكون العلاقة ضعيفة وهشة

بين الأفراد، يميل الكثير منها إلى التركيز على قضية المال، ويمكن أن يصبح الجانب المالي وسيلة للابتزاز أو الخضوع أو المنافسة بين الطرفين، وكما نرى فإن الأسباب الرئيسية للطلاق تتعلق بالمشاكل التي يتغلب عليها أيضًا العديد من الأزواج، باستثناء سوء المعاملة، مهما كان الأمر فإن كلا من البقاء أو الانفصال هما قراران مغيّران للحياة ويجب إعطاؤهما الأهمية والعمق اللذين يستحقهما(٨٥).

ونظرا لكون الأشياء تعرف بضدها، وبالمقارنة تتضح الأصالة، لذا كان لابد من المقارنة بين الزواج في الشريعة الإسلامية والزواج في الغرب من خلال الزعم بكونه زواجا عقليا.

الزواج بين الشريعة الأسلامية والقوانين الغربية:

شرع الإسلام الزواج من أجل استمرار الحياة وتقنينا للأوضاع الإنسانية، ومنعا لاختلاط الأنساب، ولذاجاءت الشريعة الإسلامية حاضة على الزواج، آمرة به، ووجهت من لم يستطع الزواج إلى وسائل أخرى تعف المرء عن الإتيان بالفاحشة، فقال النبي ﷺ: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"(٨٦)، ونظرا لكون الزواج هو وسيلة الحياة الوحيد واستمرار النسل في الشريعة الإسلامية فوضعت الشريعة لها من الضوابط ما يكفل

صيانتها وقداستها، ولذا قال تعالى:" وَأَخَذنَ مِنكُم مّيثَٰقًا غَلِيظا "، وهذا الميثاق الغليظ هو الزواج في الإسلام(٨٧)

الزواج في الغرب:

في السابق كانت الحياة الزوجية في الغرب تشبه إلى حد كبير الواقع الإسلامي، وقد تناول عدد من علماء الاجتماع الغربيين تطور الحياة الزوجية في الغرب وبخاصة في المجتمع الأمريكي، وتجلت تلك المراحل في(٨٨)

- في عام ١٨٣٠–١٨٩٠: كانت المرأة خادمة لزوجها، وكان الرجل هو السيد المطاع والمرأة هي الخادمة المطيعة، فكان الرجل يعمل والمرأة ترعى أولادها وبيتها.
- في عام ١٨٩٠–١٩٢٠: بدأت المرأة في مساعدة الزوج مع احتفاظ الرجل بالمسؤولية، والمرأة بدأت بالاعتماد على نفسها، ورفضن فكرة المرأة الخادمة، وبدأت المناداة بحقوق المرأة.
- في عام ١٩٢٠–١٩٤٠: كان الرجل هو المسؤول الرئيسي والزوجة المسئولة الثانوية، وبدأت المرأة تساهم بنصيب أكبر في دخل الأسرة، ففي عام ١٩٤٠م كان عدد النسوة العاملات ١٤% من النساء.

- من عام ١٩٧٠- الآن: تساوى الرجال والنساء تماما، وبات هناك اعتقاد راسخ بأن الرجل والمرأة متساوون تمام المساواة، وقد ارتفعت نسبة النساء العاملات عام ٢٠٠٠ إلى ٦٠%.

في حين أنه بالنظر إلى تلك الحالات يتبين لنا أن الزواج العقلي المنظم على أساس القانون المدني يهضم الكثير من الحقوق ولا يساعد على إستمرار الحياة بشكل يليق بقداسة الحياة الزوجية.

ونظراً لطبيعة البحث فإن الدراسة تعتمد على القضايا الأخلاقية في الزواج، وبالتالي يعقد البحث مقارنة بين الزواج الإسلامي القائم على شريعة الله تعالى، وبين الزواج الغربي المعتمد على العقل في صورة القانون المدني، ومن أبرز الفروقات ما يلي:

أولاً: يقوم الزواج في الغرب على فكرة المصلحة المادية المطلقة، ولم يعر اهتماماً للقيم أو الأخلاق، فالأخلاق مقياسها لديهم المصالح المادية، فكل خلق يعارض تلك المصالح المادية فيعد خلقاً مذموماً، فبالتالى زكاة الأخلاق أو انحطاطها مبني على وفرة المصالح أو ضياعها، فكانت الأخلاق والقيم والدين تبعا للمصالح المادية(٨٩).

ويقارن الدكتور دراز بين مادية الغرب المتعلقة بالزواج وبين القيم الأخلاقية الإسلامية، ويشير إلى كون الطبيعة الأخلاقية للزواج في الشريعة الإسلامية مقدمة على الجوانب المادية التي اعتبرها الإسلام غير أنه لم يجعلها الأساس الأول في البناء الأسرى للحياة الزوجية، ولذا جاء الحديث الشريف جامعاً الصفات الأخلاقية والمادية الحسنة في الصفات الواجب مراعاتها في المرأة، فقال النبي ﷺ: " تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك"(٩٠)، فالصفات الأخلاقية تزاحم الصفات المادية وتميز عنها، بل هي محط الاهتمام ومحور الارتكاز(٩١).

ومن صور المصلحة المادية التي وضعها الغرب زواج الأقارب حيث نظر إلى الموضوع نظرة طبية بحتة، ولو أن الطب ثبت عدم وجود ضررا طبيا متعلقا بالزواج سمح القانون به الألماني بعدما كان ممنوعا في القانون المادة ٤ المقطع ١ من القانون المدني(٩٢).

وأما الإسلام فقد جعل الزواج مبني على القيم الأخلاقية بداية من الخطبة وانتهاء بالطلاق إن تم، ففي الخطبة قال النبي ﷺ: " إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد"(٩٣). هذا فيما يخص اختيار المرأة للزوج، فالشروط التي تعتبر ضرورية في اختيار المرأة زوجًا يجب أن تعتبر ضرورية أيضًا في اختيار الرجل زوجًا وهي: صحة الجسم، وصحة

النفس أعني حسن الخلق والاستقامة وصحة العقل وهذه لازمة لما قبلها. ويزاد القدرة على النفقة اللائقة –كما يقول الفقهاء– أو القدرة على الاستقلال بإنشاء عشيرة أو أسرة –كما يقول الحكماء' وقد حدد الشرع المحرمات من النساء؛ وذلك لتوطيد أواصر العائلة، ويدخل بعضهم على بعض بدون حرج، ولو فتح باب الزواج بهن مع وجود الاختلاط الذي لا يمكن الاحتراز عنه، لدبت الريبة في البيت الواحد وتفككت أواصر الأسرة الواحدة(٩٤).

حيث أشار الدكتور دراز على صوربناء العلاقة التي يحرص الإسلام على إستمرارها والتى تتمثل في إعطاء الزوجة بعض المال خاصتها إلى الزوج من أجل استمرار الحياة الزوجيةحيث يقول :" الزوج الذي تنازل له امرأته عن جزء من مالها، كيما تتفادى سوء المعاملة من ناحية زوجها، "فهذا الصنيع لا يمكن أن يعتبر بالاختيار الكامل، بل هو أدنى من أن يكون عطية عن طيب نفس، على ما اختار القرآن أن يعبر به على وجه الإشتراط(٩٥) في قوله تعالى: "فَإِن طِبنَ لَكُم عَن شَيء مِّنهُ نَفسا فَكُلُوهُ هَنِيا مَّرِيئا"(٩٦)

ثانيا: تعدد الزوجات:

شرع الإسلام تعدد الزوجات وجعله في دائرة المباحات، وتعدد الزوجات مشروط في القرآن بعدم الخوف من ترك العدل بين الزوجات، ولا شك أن الذي يريد التزوج بأمرأة متبناه لمجرد الامتثال لأمر النبي ﷺ يخاف من عدم العدل بين

الزوجة الجديدة التي يأخذها كارهًا، وبين الأولى التي كان آلفًا لها ومستأنساً بمعاشرتها، وعند ذلك لا يصح النكاح' وتعدد الزوجات له من الأسباب ما يبرره، وقد يهم البعض ويدرج تعدد الزوجات في باب الواجبات أو السنن المؤكدة، في أن الأصل فيه الإباحة، و" مبدأ تعدد الزوجات ليس خاصاً بالإسلام، فقد عَرَفَه اليهود والفرس والعرب وغيرهم من أمم الشرق قبل ظهور محمد، ولم ترَ الأمم التي اعتنقت الإسلام فيه غُنْماً جديداً إذن، ولا نعتقد، مع ذلك، وجود ديانة قوية تستطيع أن تُحَوِّل الطبائع فتبتدع، أو تمنع، مثل ذلك المبدأ الذي هو وليد جَو الشرقيين وعروقهم وطُرُق حياتهم"(٩٧).

ومن ذلك يتضح لنا كيف حاط القرأن إباحة تعدد الزوجات بالكثير من التحفظات فى قوله تعالى: " إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا"(٩٨)

فلقد حاول الدكتور دراز إبراز الفوائد من وراء تعدد الزوجات وهى على النحو التالى(٩٩):

أولاً: ليحمي من لا يمكن أن تعفّهم زوجة واحدة، وهذا أمر فطري، فيمكن أن يجرهم ذلك إلى ما ليس بمشروع، فخير لهم وللمجتمع أن يتزوجوا امرأة أخرى

في ظل سياج من الرعاية، وتشريع من الحقوق الملزمة، والكرامة اللائقة، من أن يقعوا في الزنى.

ثانياً: شرعه أيضاً ليحمي المرأة من أن يلهث وراءها أصحاب الشهوات، لا بعقد يضمن ويحمي أبناءها، وإنما عن طريق المسافحة والمخادنة، مما يجعل تلك المرأة عُرضة للطرد والحرمان من كل حق، ويجعل أولادها محرومين من حقوق النسب، وعطف الأبوة، فلأن تكون زوجة ثانية محفوظة الحقوق والكرامة خير لها ألف مرة من أن تظل أيِّما، أو تعيش خدينة أو عشيقة، مما يعرضها في النتيجة للبؤس والشقاء، وحماية المجتمع من الانحلال والفساد، والفوضى الخلقية.

ومن خلال هذا يتبين لنا أن التعدد كان نظاماً أجتماعياً سائدا ومعروفا، بل كان أسلوب حياة الشعوب العربية والفارسية، وكذلك اليونان قد عرفوا التعدد، فلما جاء الإسلام هذب الموضوع، وحدد العدد، ووضع من الضوابط ما يكفل انضباط الحياة.

وأما في الغرب فالتعدد ممنوع وفقا للقانون المدني، وهذا التحريم فتح الباب على مصراعيه أمام العلاقات غير المشروعة، وقد ارتفعت نسبة الأطفال المولودين خارج إطار الزواج إلى ٤٧,٥% عام ٢٠١٢، وتجاوزت هذه النسبة ٥٠% في عام ٢٠١٦، وتشير بيانات مكتب الإحصاء المركزي إلى أن هذه النسبة لمتكن

تتجاوز ٤% في عام ١٩٣٨.وأيضا انتشر العلاقات الجنسية بين الشباب والفتيات تحت سن ١٩ سنة، فأكثر من ٥٠% من الفتيات، و٥٥% من الشباب يمارسون الجنس تحت سن ١٩ سنة(١٠٠)

ثالثاً: وفيما يتعلق باستحالة الزواج واستمراره فقد وضع الإسلام ضوابط محددة فقال تعالى: "وَلَا تَنسَوُاْ ٱلفَضلَ بَينَكُم إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعمَلُونَ بَصِيرٌ"(١٠١)، وقاله تعالى:"ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمسَاكُ بِمَعرُوفٍ أَو تَسرِيحُ بِإِحسَٰن" (١٠٢).

وفي العالم الغربي القائم على المادية فإن الطلاق لا يعرف إحساناً، ولا يحفظ معروفاً، بل الطلاق يمثل حلقة عادية ومرحلة معتادة، فقد وصلت نسبة الطلاق في بعض البلدان الأوروبية إلى ٦٩%(١٠٣).

رابعاً: العلاقة خارج الزواج العلاقة خارج الزواج من أكبر الفواحش في الإسلام، وقد جعلها الإسلام من ضمن الحدود، بل إنها تصل إلى حد الرجم في حالة الإحصان، ولذا وصف الإسلام هذه الحالة وصفا شديد، فقال تعالى: "وَلَا تَقرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَة وَسَاءَ سَبِيلا"(١٠٤).

وأما في الغرب فالعلاقة خارج إطار الزواج مباحة، فلقد ظهرت في مجتمعات الغرب في النصف الثاني من القرن العشرين توجهات وممارسات لم تكن مألوفة من قبل، مع أنها كانت موجودة على نطاق ضيق، وكانت فلسفة اللذة التي

طرحها توماس هوبز دافعا ومشجعا لتوسيع تلك الممارسات، والمقصود هنا هو الرغبات الجنسية خارج دائرة الزواج، فبعد الحرب العالمية الثانية انطلق الدعوات المناهضة لكل أشكال الضوابط والحواجز التي تقصر العلاقة بين الرجل والمرأة على الزواج، وكان من جراء ذلك انتشار العلاقات خارج إطار الزواج، وبالنسبة للمتزوجين شاعت علاقات الأزواج مع غير زوجاتهم، وعلاقات الزوجات مع غير أزواجهن وعد ذلك نمطاً من الحرية الشخصية والتحرر والتسامح(١٠٥).

وقد تبين لنا من خلال ذلك أن الزواج الغربى قائم على العقل والزواج الشرقى قائم على الشرائع ،وأن تلك النسب والأرقام تبين حالة الأنحطاط الأخلاقي الذي وصل له الغرب في ظل أتباع النظام الأسري القائم على القانون المدني، وإقصاء الشرع الإلهي.

الخاتمة:

برزت في الفكر الأخلاقي الدرازي عدداً من القيم الأخلاقية التي جاءت مواكبة لروح العصر، وتلك القيم دعت إليها الشريعة من حيث الأصل، وكان منطلقها لدى دراز منطلق استيعابي، أي شمول الفكر الأخلاقي في الإسلام لجميع القضايا الأخلاقية المعاصرة، وجاءت تلك القيم متوائمة لروح العصر، مثل قيمة

القوة وقيمة العدالة وقيمة العاطفة ونحوها من القيم التي أخذت حيزاً كبيراً في الأخلاق المعاصرة وخاصة الأخلاق الغربية.

أيضا كشفت فلسفة دراز عن جانب آخر قام بمعالجته، وهي تلك المعضلات الأخلاقية التي رأها تمثل حاجزا بين الانتشار الأخلاقي وبين الانحدار الأخلاقي، ومن أبرز الصور المتناولة تلك المعضلة الأخلاقية التي تتمثل في (المخدرات) والتي تكشف الدراسات الإحصائية عن انتشارها وتوسعها في العالم بشكل يشكل تهديدا حقيقا للعالم وحضارته،فنحن نبحث لها عن حل ناجز، وهي المشكلة الخطيرة التي تهدد المجتمع في بنائه الأولي.

فلقد تمكن دراز من الجمع بين القيم القديمة والمعاصرة التي ظهرت كأولوية قصوى للعالم المعاصر، وكذلك أبرز من المعضلات الأخلاقية ما يحول دون نهضة حضارية إنسانية شاملة.

هوامش البحث:

(١)– محمد عبدالله دراز : دستور الاخلاق فى القرآن الكريم، ترجمة :عبدالصبور شاهين ، طبعة مؤسسة الرسالة، ط١ ١٩٧٣ م، ص٦٧٩

(٢)– ابن منظور: لسان العرب، دار صادر،ط١ ، بيروت ، ١٣٠٠ م ،ص٤٣٠/١١.

(٣)– الراغب الأصفهاني: الذريعة إلى مكارم الشريعة، ترجمة: أبو اليزيد العجمي، ط: دار السلام للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٢٤٩.

(٤)– الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٨٥م ،ص١٤٧.

(٥)– مراد وهية: المعجم الفلسفي،دار القباء الحديثة ، ٢٠٠٧م ، ص٤١١.

(٦)– جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت ،٥٩/٢.

(٧)– هنرى برجسون: منبعاً الاخلاق والدين.ترجمة د/سامى الدروبى، د/عبدالله عبد الدائم .مكتبة نهطة مصر ١٩٤٥ ص٨٨

(٨)–بول ريكور : العادل ، ترجمة : عبد العزيز العيادى وأخرون ، بيت الحكمة ، تونس، ٢٠٠٣م ،ص ٥٦٥/٢

(٩)– محمد عبدالله دراز : دستور الاخلاق فى القرآن الكريم، ترجمة :عبدالصبور شاهين ، طبعة مؤسسة الرسالة، ط١ ١٩٧٣ م، ص٤٥٦

(١٠)– مسكوية: تهذيب الأخلاق، ط: مكتبة الثقافة الدينية، د. ت، ص١٢٥.

(١١)– الراغب الأصفهاني: الذريعة إلى مكارم الشريعة، ترجمة: أبو اليزيد العجمي، ط: دار السلام للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٢٥١

(١٢)– أيمان عبدالمؤمن سعد الدين:الاخلاق فى الاسلام بين النظرية والتطبيق،دار الملك فهد، ط،١، ٢٠٠٢م، ص ١٥٦

(١٣)– محمد عبدالله دراز : دستور الاخلاق فى القرآن الكريم، ترجمة :عبدالصبور شاهين ، طبعة مؤسسة الرسالة، ط١ ١٩٧٣ م، ص٥٩٣

(١٤)- أيمان عبدالمؤمن سعد الدين: الاخلاق فى الاسلام بين النظرية والتطبيق.دار الملك فهد ط١ ،٢٠٠٢، ص ١٤٩

(١٥)- الجرجاني: التعريفات، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م، ص١٧٩.

(١٦)- سورة الأنفال:آية ٦٠.

(١٧)- أحمد إدريس: أخلاق القوة بين المفهوم الإسلامي والغربي (دراسة مقارنة)، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مجلد ٢٧، ع٣، ٢٠١١، ٣٣٥.

(١٨)- محمد عبدالله دراز : دستور الاخلاق فى القرآن الكريم، ترجمة :عبدالصبور شاهين ، طبعة مؤسسة الرسالة، ط١ ١٩٧٣ م، ص٥٩٢

(١٩) –المرجع السابق: ص٢٦٧

(٢٠)- كلمة سوفسطائي تدل فى الأصل على المعلم فى أى فرع من العلوم والصناعات، وبخاصة على معلم البيان، وكان هذا سائداً حتى جاء سقراط فلحق الاسم التحقير؛ ويعلل هذا بما كشفه سقراط، من خلل فى المنهجي والتفكير، وما بينه من أن السوفسطائيين لا يملكون فكرا حقيقا، وإنما يهدمون العلوم والأصول الثابتة، نشأت الحركة الفكرية السوفسطائية بعدما دحرت أثينا الفرس، وكان نبوغ هؤلاء فى مجال الكلام، فقد تكلموا بالشعر والتاريخ، ونبغوا كذلك فى الطب، إلا أن ما استهوى هؤلاء كان عبارة عن الجدل الفكري، وكانوا يطلقون على أنفسهم لقب (سوفسطاي) أي (معلمو الحكمة)، وكان الناس يفهمون من هذا اللفظ ما نفهمه نحن من لفظ "أستاذ جامعي"، ولم يكن له معنى محط بالكرامة حتى قام النزاع بين الدين والفلسفة فأدى إلى هجوم المحافظين على السوفسطائيين، وأثارت نزعة بعضهم التجارية أفلاطون إلى أن تسوئ سمعتهم بأن عزا إليهم تهمة "السفسطة" بغية المكسب، وهي الوصف الذي ظل لاصقاً بهم إلى يومنا هذا. ولعل الجمهور كان يشعر نحو هؤلاء بشيء من الكره

الخفي من بدء ظهورهم، لأن ما كانوا يتقاضونه من باهظ الأجر نظير تدريس المنطق والبلاغة لم يكن يطيقه إلا الأغنياء الذين أفادوا من علمهم هذا في دور القضاء،وقد اتخذ السوفسطائيون العلم حرفة وصنعة، فكانوا يقصدوا الشباب من الطبقة الثرية لتحصيل مال وفير، وقد فعلوا، وكان هذا من أسباب السخط العام على مذهبهم، فقد رسح فى ذهن المجتمع الأثينى أن العلم لا يقابل بالمال، فعكس السوفسطائيون الآية، فى يعيروا القيمة الذاتية للعلم اهتمام، فكان العلم عندهم وسيلة لجر منفعة ليس من باب العلم فى شئ.انظر: زكى نجيب محمود وأحمد أمين، قصة الفلسفة اليونانية، ط: مؤسسة هنداوى، مصر، ٢٠١٧م، ص٦٨، ول ديورانت، قصة الحضارة، ت: زكى نجيب محمود، ط: دار الجبل بيروت، ١٩٨٨، ٢١١/٧-٢١٢.

(٢١)- ول ديورانت: قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود، ط: دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨، ٢١٦/٧. وانظر: أحمد إدريس، أخلاق القوة بين المفهوم الإسلامي والغربي (دراسة مقارنة)، ٣٢٥.

(٢٢)- ول ديورانت: قصة الحضارة، ٢١٩/٧. وانظر: أحمد إدريس، أخلاق القوة بين المفهوم الإسلامي والغربي (دراسة مقارنة)، ٣٢٥.

(٢٣)- أحمد إدريس: أخلاق القوة بين المفهوم الإسلامي والغربي (دراسة مقارنة)، ص٣٢٥.

(٢٤)- السابق، ص٣٢٦.

(٢٥)- زكي نجيب محمود وأحمد أمين: قصة الفلسفة اليونانية، ص١٧٤. وانظر: أحمد إدريس، أخلاق القوة بين المفهوم الإسلامي والغربي (دراسة مقارنة)، ص٣٢٥.

(٢٦)- أحمد إدريس: أخلاق القوة بين المفهوم الإسلامي والغربي (دراسة مقارنة)، ص٣٢٥.

(٢٧)- يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧م، ص١٢٤، وانظر: أحمد إدريس، أخلاق القوة بين المفهوم الإسلامي والغربي (دراسة مقارنة)، ص٣٢٥.

(٢٨)- نيتشه، هكذا تكلم زرادشت، تر: فليكس فارس، ط: جريدة البصير، الإسكندرية، ١٩٣٨، ص: ن المقدمة. وانظر: أحمد إدريس، أخلاق القوة بين المفهوم الإسلامي والغربي (دراسة مقارنة)، ص٣٢٥.

(٢٩)- ول ديورانت: قصة الفلسفة، ترجمة: فتح الله محمد المشعشع، ط: مكتبة المعارف، بيروت، د.ت، ص٢٥.

(٣٠)- السابق، ص٥٠٦، نقلا عن: أحمد إدريس، أخلاق القوة بين المفهوم الإسلامي والغربي (دراسة مقارنة)، ص ٣٣٠.

(٣١)- محمد عبدالله دراز : دستور الاخلاق فى القرآن الكريم، ترجمة :عبدالصبور شاهين، طبعة مؤسسة الرسالة، ط١ ١٩٧٣ م، ص٥٨٨

(٣٢)- يعقوب المليجى: الاخلاق فلى الاسلام(مع المقارنه بالديانات السماويه والاخلاق الوضعية)،دار الثقافة الجامعية،ط١. ١٩٨٥م، ص ١١٠

(٣٣)- محمد عبدالله دراز : دستور الاخلاق فى القرآن الكريم، ترجمة :عبدالصبور شاهين، طبعة مؤسسة الرسالة، ط١ ١٩٧٣ م، ص٥٩٤

(٣٤)- انظر: الفصل الخامس

(٣٥)- محمد عبدالله دراز : دستور الاخلاق فى القرآن الكريم، ترجمة :عبدالصبور شاهين ، طبعة مؤسسة الرسالة، ط١ ١٩٧٣ م، ص٦٨٢

(٣٦)– محمد غلاب : الأخلاق النظرية ،المصرية الأهلية الحديثة بالقاهرة ، ١٩٣٣م، ص١٢٩

(٣٧)– أحمد محمود صبحى: الفلسفة الأخلاقية فى الفكر الأسلامى، دار المعارف.ط٢ ،١٩٨٣م، ص٢٠٦

(٣٨)– محمد عبدالله دراز : دستور الاخلاق فى القرآن الكريم، ترجمة :عبدالصبور شاهين ، طبعة مؤسسة الرسالة، ط١ ١٩٧٣ م، ص٦١١

(٣٩)– محمد عثمان الخشت:أخلاق التقدم رؤية فلسفية تطبيقية– القاهرة: نيوبوك للنشر والتوزيع ط١ سنة ٢٠١٧

(٤٠)– محمد عبدالله دراز :دستور الاخلاق فى القرأن الكريم ص٦١٢

(٤١)–صحيح البخارى: كتاب الايمان، باب ٣٩

(٤٢)– ابن الخطيب: الفلسفة والاخلاق ،دار الطباعة المغربية، ١٩٥٣ م، ص ٥٩

(٤٣)– محمود حمدى زقزوق: ما الذى يمكن أن تقدمه الفلسفة الأسلامية لبناء الإنسان ،جريدة الاهرام العدد٣، ص١١

(٤٤)– ماضى بن فالح هندى: منهج الدكتور محمد عبدالله دراز في تقرير عقيدة السلف من خلال تفسيره للقرآن الكريم .مجلة الدراسات الاسلامية ،جامعة القاهرةع ٦٨،٢٠١٦

(٤٥)– مصطفى النشار:الفلسفة التطبيقية وتطور الدرس الفلسفى العربى,ط١:دار روابط النشر والتوزيع،٢٠١٨م، ص١٩

(٤٦)– رياض الصالحين: ص٤٤١

(٤٧)– بيتر كوتر: الحب والكره والحسد والغيرة التحليل النفسي للانفعالات، ترجمة: سامر رضوان، ط: دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٠م ، ص٦٠.

(٤٨)- أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، ١٩٢/٣.

(٤٩)- أبو حامد الغزالي: المرجع نفسه ١٩٤/٣

(٥٠)- طاهر عبد الرحيم محمد: الحسد دراسة قرآنية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ص٢٧-٢٨

(٥١)- محمد عبدالله دراز : دستور الاخلاق فى القرآن الكريم، ترجمة :عبدالصبور شاهين ، طبعة مؤسسة الرسالة، ط١ ١٩٧٣ م، ص٤٦٦

(٥٢)- ذكى مبارك: الاخلاق عند الغزالى ،دار الشعب ١٩٧٠ ص٢٠٣

(٥٣)- مروان عطا مجيد : الحسد فى الفكر الاسلامى،مجلة كلية العلوم الأسلامية ،٢٠١٩ .عدد٥٩ ص١٦٣

(٥٤)- عبد العزيز داخل المطيرى: الشفاء من الحسد ، دار آفاق التيسير، ط١ ،ص٥٧

(٥٥)- محمد عبدالله دراز: دستور الاخلاق فى القرآن الكريم، ترجمة :عبدالصبور شاهين ، طبعة مؤسسة الرسالة، ط١ ١٩٧٣ م، ص٧٠٣.

(٥٦)- سورة النساء: آية٥٤

(٥٧)- سورة النساء: آية ٣٢

(٥٨)- سورة الحديد: آية٢٣

(٥٩)-محمد عبدالله دراز: دستور الأخلاق في القرأن الكريم، ترجمة :عبدالصبور شاهين ، طبعة مؤسسة الرسالة، ط١ ،١٩٧٣ م، ص ١٣.

(٦٠)- سورة البقرة: آية ١٧٣.

(٦١)- محمد عبدالله دراز، دستور الأخلاق في القرأن الكريم، ترجمة :عبدالصبور شاهين ، طبعة مؤسسة الرسالة، ط١ ،١٩٧٣ م، ص٢٦٩.

(٦٢)- المرجع السابق: ص٥٦١-٥٦٢.

(٦٣)- سورة الحجرات :آية ١٢

(٦٤)- المرجع السابق: ص ٢٧٢.

(٦٥)- المرجع السابق: ص٢٧٥

(٦٦)-عبد اللطيف محمد العيد: الأخلاق فى الاسلام، دار الثقافة العربية ، ط٥ .١٩٩٧م، ص١٦٠

(٦٧)- جمال رجب سيدبى: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لإدمان وتعاطى المخدرات، ندوة علمية ، مركز الدرسات والبحوث ٢٠٠٩ ص٣

(٦٨)- عبد القادر عودة: التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، ط: مكتبة دار التراث، القاهرة، ٢٠٠٥، ٤٤٢/٢.

(٦٩)-هادى العلوى: من قاموس التراث ،دار الأهالى دمشق ط٢ ،١٩٨٨ ص١١٤

(٧٠)- محمد عبدالله دراز، دستور الأخلاق في القرأن الكريم، ترجمة :عبدالصبور شاهين ، طبعة مؤسسة الرسالة، ط١ ،١٩٧٣ م، ص٨٣

(٧١)- سورة النحل: آية ٧٦

(٧٢)- محمد عبدالله دراز: دستور الأخلاق فيالقرأن الكريم ، ترجمة :عبدالصبور شاهين ، طبعة مؤسسة الرسالة، ط١ ،١٩٧٣ م، ص٨٤

(٧٣)- سورة البقرة :آية ٢١٩

(٧٤)- سورة المائدة: آية ٤٣

(٧٥)- سورة المائدة:آية ٩٠

(٧٦)– محمد عبدالله دراز : دستور الأخلاق في القرأن الكريم ، ترجمة :عبدالصبور شاهين دراز، طبعة مؤسسة الرسالة، ط١ ،١٩٧٣ م، ص٨٥

(٧٧)– مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، تقرير المخدرات العالمي ٢٠١٩، منشورات الأمم المتحدة، ٢٠١٩، ص١٢.

(٧٨)– القادرى قاسم : أوربا والمخدرات، وزارة الأوقاف والشؤون الأسلامية، عدد٣٦٥، ١٩٩٦م ،ص٥٧

(٧٩)–محمد عبد البار :المخدرات الخطر الداهم ، دار القلم، ط٢ ،١٩٩٨ ص ٧٢

(٨٠)– سورة المائدة: آية ٩١

(٨١)– محمد عبدالله دراز : دستور الأخلاق في القرأن الكريم، ترجمة :عبدالصبور شاهين ، طبعة مؤسسة الرسالة، ط١ ،١٩٧٣ م، ص٨٨

(٨٢)–كسار طارق حسن : الطلاق أسبابة ةآثاره: دراسة فقهية أجتماعية ، مجلة الأداب ذى فار ، عدد٢٢، ٢٠١٧م، ص١٥

(٨٣)– محمد عبدالله دراز : دستور الأخلاق في القرأن الكريم ترجمة :عبدالصبور شاهين ، طبعة مؤسسة الرسالة، ط١ ،١٩٧٣ م،ص٥٤٩

(٨٤)– سورة البقرة: آية ٢٣١

(٨٥)– كسار طارق حسن : الطلاق أسبابة ةآثاره: دراسة فقهية أجتماعية ، مجلة الأداب ذى فار ، عدد٢٢، ٢٠١٧م، ص٢٠

(٨٦)– أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود، كتاب النكاح، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر أحصن للفرج). وهل يتزوج من لا أرب له في النكاح، حديث رقم (٤٧٧٨)، ٥/١٩٥٠، ومسلم في

صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود، كتاب النكاح، باب اسْتِحْبَابِ النِّكَاحِ لِمَنْ تَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ وَوَجَدَ مُؤَنَهُ، وَاشْتِغَالِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الْمُؤَنِ بالصوم، حديث رقم (١٤٠٠)، ١٠١٨/٢.

(٨٧)– سورة النساء: آية ٢١

(٨٨)– صلاح الدين سلطان: الحياة الزوجية في الغرب مشكلات واقعية وحلول علمية، بحث علمي مقدم إلى الدورة الرابعة عشرة للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث المنعقد بإسطنبول، تركيا في الفترة من ٢٠٠٥/٦/٢٩ إلى ٢٠٠٥/٧/٣، ص١١.

(٨٩) – انظر: سالم الرافعي، أحكام الأحوال الشخصية للمسلمين في الغرب، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٣٧١.

(٩٠) – أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، حديث رقم (٤٨٠٢)، ١٩٥٨/٥، ومسلم في صحيحة، كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين، حديث رقم (١٤٦٦)، ١٠٨٦/٢.

(٩١) – انظر: محمد عبدالله دراز : دستور الأخلاق في القرأن الكريم، ترجمة :عبدالصبور شاهين ، طبعة مؤسسة الرسالة، ط١ ،١٩٧٣ ص٣٨٦.

(٩٢) – سالم الرافعي: أحكام الأحوال الشخصية للمسلمين في الغرب، ص٣٦٩

(٩٣) – أخرجه الترمذي في سننه من حديث أبي حاتم المزني، باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، حديث رقم (١٠٨٥)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وأبو حاتم المزني له صحبة، ولا نعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث.

(٩٤)– سالم الرافعي: أحكام الأحوال الشخصية للمسلمين في الغرب، ص٣٧١.

(٩٥)– محمد عبدالله دراز : دستور الأخلاق في القرأن الكريم ، ترجمة :عبدالصبور شاهين ، طبعة مؤسسة الرسالة، ط١ ،١٩٧٣م ص٥٥٣

(٩٦)– سورة النساء: آية ٤

(٩٧)- جوستاف لوبون: حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي ، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٤١١.

(٩٨)- سورة النساء: آية ٣

(٩٩)- محمد عبدالله دراز : دستور الأخلاق في القرأن الكريم، ترجمة :عبدالصبور شاهين ، طبعة مؤسسة الرسالة، ط١ ،١٩٧٣م، ص٧١٥، فى الهامش

(١٠٠)-

https://www.bbc.com/arabic/worldnews/٢٠١٣/٠٧/١٣٠٧١١_uk_babies_marriage-.

(١٠١)- سورة البقرة:آية ٢٣٧

(١٠٢)- سورة البقرة: آية ٢٢٩

(١٠٣)- https://ec.europa.eu/eurostat/statistics-explained/index.php?title=Marriage_and_divorce_statistics

(١٠٤)- سورة الإسراء: آية ٣٢

(١٠٥)- ول ديورانت: مباهج الفلسفة ،دار الوطن، ط١، ٢٠١٨م، ص٢٢٢

المراجع:

١- القرأن الكريم

٢- الاحاديث الشريفة: الترمذى، صحيح البخارى

المعاجم:

١. مراد وهبة: المعجم الفلسفي،دار القباء الحديثة ،ط٥، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٢. جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبنانى، بيروت،١٩٩٤م.

مصادر البحث:

١- محمد عبدالله دراز : دستور الأخلاق في القرأن الكريم ، ترجمة :عبدالصبور شاهين ، طبعة مؤسسة الرسالة، ط١ ،١٩٧٣م،

مراجع البحث:

١. ابن الخطيب: الفلسفة والاخلاق ،دار الطباعة المغربية، ١٩٥٣م.

٢. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر،ط١ ، بيروت ، ١٣٠٠م.

٣. أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين.

٤. أحمد محمود صبحى: الفلسفة الأخلاقية فى الفكر الأسلامى، دار المعارف.ط٢ ،١٩٨٣م.

٥. أيمان عبدالمؤمن سعد الدين:الاخلاق فى الاسلام بين النظرية والتطبيق،دار الملك فهد، ط،١، ٢٠٠٢م.

٦. بول ريكور : العادل ، ترجمة : عبد العزيز العيادى وأخرون ، بيت الحكمة ، تونس، ٢٠٠٣م

٧. بيتر كوتر: الحب والكره والحسد والغيرة التحليل النفسي للانفعالات، ترجمة: سامر رضوان، ط: دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٠م

٨. الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٨٥م.

٩. جوستاف لوبون: حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي ، القاهرة، ٢٠١٢م.

١٠.ذكى مبارك: الاخلاق عند الغزالى ،دار الشعب ١٩٧٠م.

١١.الراغب الأصفهاني: الذريعة إلى مكارم الشريعة، ترجمة: أبو اليزيد العجمي، ط: دار السلام للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧م.

١٢.زكي نجيب محمود وأحمد أمين: قصة الفلسفة اليونانية

١٣.سالم الرافعي: أحكام الأحوال الشخصية للمسلمين في الغرب.

١٤.عبد العزيز داخل المطيرى: الشفاء من الحسد ، دار آفاق التيسير، ط١

١٥.عبد القادر عودة: التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، ط: مكتبة دار التراث، القاهرة، ٢٠٠٥م.

١٦.عبد اللطيف محمد العيد: الأخلاق فى الاسلام، دار الثقافة العربية ، ط٥ ١٩٩٧م.

١٧.محمد عبد البار :المخدرات الخطر الداهم ، دار القلم، ط٢ ،١٩٩٨

١٨.محمد عثمان الخشت:أخلاق التقدم رؤية فلسفية تطبيقية– القاهرة: نيوبوك للنشر والتوزيع ط١ سنة ٢٠١٧

١٩.محمد غلاب : الأخلاق النظرية ،المصرية الأهلية الحديثة بالقاهرة ، ١٩٣٣م.

٢٠. مسكوية: تهذيب الأخلاق، ط: مكتبة الثقافة الدينية، د. ت،

٢١. مصطفى النشار :الفلسفة التطبيقية وتطور الدرس الفلسفى العربى,ط١ :دار روابط النشر والتوزيع،٢٠١٨م.

٢٢. نيتشه، هكذا تكلم زرادشت، ترجمة: فليكس فارس، ط: جريدة البصير، الإسكندرية، ١٩٣٨، ص: ن المقدمة

٢٣. هنرى برجسون: منبعاً الاخلاق والدين.ترجمة د/سامى الدروبى، د/عبدالله عبد الدائم، مكتبة نهطة مصر، ١٩٤٥م.

٢٤. ول ديورانت: قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود، ط: دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م.

٢٥. ول ديورانت: مباهج الفلسفة ،دار الوطن، ط١، ٢٠١٨م.

٢٦. يعقوب المليجى: الاخلاق فلى الاسلام(مع المقارنه بالديانات السماويه والاخلاق الوضعية)،دار الثقافة الجامعية،ط١. ١٩٨٥م.

٢٧. يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧م، ص١٢٤

المقالات العلمية:

١- أحمد إدريس: أخلاق القوة بين المفهوم الإسلامي والغربي (دراسة مقارنة)، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مجلد ٢٧، ع٣، ٢٠١١م.

٢- صلاح الدين سلطان: الحياة الزوجية في الغرب مشكلات واقعية وحلول علمية، بحث علمي مقدم إلى الدورة الرابعة عشرة للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث المنعقد بإسطنبول، تركيا في الفترة من ٢٠٠٥/٦/٢٩ إلى ٢٠٠٥/٧/٣

٣- القادرى قاسم : أوربا والمخدرات، وزارة الأوقاف والشؤون الأسلامية، عدد٣٦٥، ١٩٩٦م .

٤- كسار طارق حسن : الطلاق أسبابة ةآثاره: دراسة فقهية أجتماعية ، مجلة الأداب ذى فار ، عدد٢٢، ٢٠١٧م.

٥- ماضى بن فالح هندى: منهج الدكتور محمد عبدالله دراز في تقرير عقيدة السلف من خلال تفسيره للقرآن الكريم، مجلة الدراسات الاسلامية ،جامعة القاهرةع ،٢٠١٦م.

٦- محمود حمدى زقزوق: ما الذى يمكن أن تقدمه الفلسفة الأسلامية لبناء الإنسان ،جريدة الاهرام العدد٣،

٧- مروان عطا مجيد : الحسد فى الفكر الاسلامى،مجلة كلية العلوم الأسلامية ،٢٠١٩ .عدد٥٩ .

ندوات علمية:

١-جمال رجب سيدبى: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لإدمان وتعاطى المخدرات، ندوة علمية ، مركز الدرسات والبحوث ٢٠٠٩م.

٢-مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، تقرير المخدرات العالمي ٢٠١٩، منشورات الأمم المتحدة، ٢٠١٩، ص١٢.

المواقع الألكترونية:

https://www.bbc.com/arabic/worldnews/٢٠١٣/٠٧/١٣٠٧١١_uk_ba

١-bies_marriage

https://ec.europa.eu/eurostat/statistics-

٢-explained/index.php?title=Marriage_and_divorce_statistics